تحت شعار # حماية _ أطفالنا _ من _كورونا
حملة المجلس العربي للطفولة والتنمية
لمواجهة تداعيات جائحة كورونا المُستجد
(كوفيد – ١٩) على الأطفال

عرض: إيمان بهي الدين *

مقدمة:

يتعرض العالم أجمع لأحداثٍ غير مسبوقة منذ ديسمبر ٢٠١٩، بعد انتشار جائحة ڤيروس كورونا المُستجدّ (كوڤيد – ١٩)، التي بلغت تداعياتها مدًى لم يكن يتخيله أحد من قبل. حيث أُصيب الملايين وحُصدت أرواح الآلاف من هذا الڤيروس المستجد، واتخذت جميع الدول تدابير واجراءات إحترازية وصلت إلى حد غلق الحدود وتوقف حركة النقل والطيران، وتباطؤ في الحركة الاقتصادية، وكان لكل هذا تداعياته السلبيَّة العديدة.

ومن المعروف بأن الأزمات والطوارئ دائماً ما يكون أول المتأثرين بها هم الأطفال، باعتبارهم من الفئات الأضعف والأكثر هشاشةً؛ مما يعني أن هناك تداعياتٍ لهذه الجائحة على الأطفال، ليس صحياً فحسب وإنما نفسياً وتعليمياً واجتماعياً واقتصاديًا، بل وتشير اليونيسف إلى إنه إذا لم نستجب الآن لتأثير الجائحة على الأطفال، فإن أصداء كوڤيد – ١٩ ستُحدث دماراً دائماً في مستقبلنا المشترك.

وتشير التقارير الأوَّلية التي أعدتها العديد من المنظمات الأُممية والإقليمية، إلى أن جائحة كورونا رفعت خطر وفاة حديثي الولادة والأطفال والصغار والأمهات الحوامل لأسباب غير مرتبطة بالڤيروس، بل بسبب الإنهاك الذي أصاب النظم الصحية الوطنية، وتعليمياً فقد يؤدي تعطيل العملية التعليمية إلى مشاكل جمَّة؛ خاصةً مع ما كشفته عنه الجائحة من وجود فجوة رقمية كبيرة في المنطقة العربية، عندما اضطرت للانتقال إلى التعليم عن بُعد نتيجةً لإجراءات

* مديرة إدارة إعلام الطفولة – المجلس العربي للطفولة والتنمية.

الإغلاق التي تسببت بها الجائحة. بل ومن بينها أيضاً إن الذين ينقطعون عن التعليم لفترات طويلة قد لا يعودون إلى مقاعد الدراسة، وعن الجوانب النفسية فقد تعرض الأطفال خلال العزل المنزلي إلى عنف شديد مع التوتر الذي أصاب الأُسَر خاصةً في المناطق الفقيرة والمزدحمة، مع تنامي مشاعر الخوف والقلق ومشاعر العجز ، أما عن الجوانب الاجتماعية فهناك مشاكل تتعلق بارتفاع نسب الفقر، الذي قطعاً سيكون له الأثر البالغ في استغلال الأطفال ودفع المزيد منهم للانخراط في سوق العمل؛ خاصةً مع فئات الأطفال في ظروف صعبة بمَنْ فيهم اللاجئون والنازحون.

رئيس المجلس يدعو إلى التعاون في ظل أجواء جائحة كورونا المُستجد:

بادر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، بالاهتمام بتداعيات جائحة كورونا المستجد في أوج انتشارها، حيث أعرب في تصريحات خاصة عن قلقه وتضامنه مع فقراء العالم وأرامله وأطفاله ومُعدَميه، داعياً كل المنظمات والمؤسسات والجمعيات التي تُعنى بالشأن الإنساني إلى الوقوف إلى جانب الشرائح المهمَّشة التي تحتاج إلى الدعم بكل أنواعه في هذه الظروف الصعبة؛ خصوصاً الذين يجنون قُوتَهم يوماً بيوم، ولا يجدون غير طاقتهم ليبذلوها، والذين سيجدون أنفسهم مضطرين للخروج من منازلهم يوميًا ساعين وراء رزق يُقيتون به أفراد أُسَرهم.

كما أطلق سُمُوُّه بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال (الموافق ١٢ يونيه من كل عام) بيانًا، دعا من خلاله المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية إلى توحيد جهودهم ومضاعفتها؛ للتصدي لتأثيرات جائحة كورونا وعواقبها الوخيمة على الأطفال، والعمل معاً لضمان بقائهم على مقاعد الدراسة. وقال سُموُّه: "الأطفال هم من يشكلون مستقبل المنطقة والاهتمام بطفولتهم، وتنمية مواهبهم وسلامتهم النفسية والجسدية هو ضمان لمستقبل أفضل لنا جميعًا".

على جانب آخر وجه سمو الأمير عبدالعزيز بن طلال المجلس العربي للطفولة والتنمية – في ظل هذه الظروف الراهنة وتفشي فيروس كورونا – بالاستمرار في التحوُّل الرقمي بما يحقق رسالته نحو خدمة ورعاية وتنمية حقوق وتنشئة الطفل العربي، وتهيئته للمستقبل الذي يحمل كثيراً من التغييرات الجذرية. وكذلك استمرار المجلس في تنفيذ دوره التوعوي في الوقت الراهن، والسعى نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال بناء الشَّرَاكات مع المنظمات الإقليمية والدولية المعنية.

المجلس العربي للطفولة والتنمية ومواجهة تداعيات جائحة كورونا المُستجد:

تحت رعاية وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، بادر المجلس بالعديد من الجهود إدراكاً ووعياً بما شكَّلته جائحة كورونا من خطر وتحدٍّ حقيقي فرض واجب المشاركة والمبادرة لحماية الاطفال والأسر والمُعْوِزين. حيث صرح الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية، بأنه على المجلس– بالتعاون مع الشركاء – التعامل مع تأثيرات كورونا وتلافي تأثيراتها السلبية؛ للنظر معاً إلى مستقبلٍ نُعدِّل فيه سلوكيَّاتنا وطرائق حياتنا من أجل تنمية سُبُل الرعاية والحماية للأطفال، وأن نعمل على إرساء أُسُس وتدابير وسياسات حماية اجتماعية.

وفيما يلي ما قام به المجلس من جهود في إطار هذه الحملة:

أولًا: حملة التوعية على مواقع التواصل الاجتماعي:

أطلق المجلس العربي للطفولة والتنمية حملة توعية على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت هاشتاج #حماية–أطفالنا–من–كورونا منذ مارس ٢٠٢٠، يدعو من خلالها الجميع: حكوماتٍ ومؤسساتٍ أهليةً وشعوباً إلى التكاتف والتعاون لتجاوز هذه الأزمة، والعمل بروح المسئولية والالتزام من أجل وقف انتشار هذا الفيروس.

تعتمد الحملة على مرجعيات علمية، وتركز على الالتزام بالاحتياطات الواجب اتِّباعها عبر صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، ووصلت الحملة إلى أكثر من ٣٣٠ بوست وخبراً وڤيديو وتنويهاً وإعلاناً.

ثانياً: تنمية المعرفة:

- ندوة الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا:

في إطار بروتوكول التعاون المشترك عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية، بالشراكة مع المنظمة الكشفية العربية، ندوة رقمية بعنوان: "الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا"، وذلك يوم ٥ مايو ٢٠٢٠، بحضور أكثر من ٥٠ من مسئولي الجمعيات الكشفية العربية ومديري البرامج والشراكات بتلك الجمعيات من ١٣دولة عربية.

أكدت الندوة أهميةَ العمل في ظل جائحة كورونا وما بعدها، وفق خريطة طريق تضع الجائحة في إطارها التاريخي بما تحمله من إيجابيَّات وسلبيَّات، وذلك بهدف حماية الأطفال صحياً ونفسياً والحد من تنامي العنف الأسري خلال فترة العزل المنزلي، وتوصيل رسائل حول مفاهيم التربية الصحيحة، والتعامل الآمن للأطفال مع الإنترنت، مع التوسع في مفهوم التعليم عن بُعد والتوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وطالب المشاركون العلماءَ وخبراء علم النفس والاجتماع بمزيد من البحث والدراسة لعالم ما بعد كورونا وما سيحمله من تداعيات في المستقبل.

- ورشة عمل التعاطي الإعلامي لتداعيات جائحة كورونا على حقوق الطفل:

نَظَّم المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي (يونا)، يوم ١٥ يوليو ٢٠٢٠، ورشة عمل حول "التعاطي الإعلامي لتداعيات أزمة جائحة كورونا على حقوق الطفل"، التي قُدِّمت باللغة العربية مصحوبة بترجمة إلى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية، لفائدة ٢٥٠ إعلامياً من منسوبي وكالات الأنباء والإذاعات والقنوات التليفزيونية والصحف والمنصَّات الإلكترونية من ٤٠ دولة، وذلك بالشراكة مع إدارة الإعلام بالمنظمة واتحاد الإذاعات الإسلامية.

تضمَّنت الورشة مداخلة الدكتور أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، والتي تطرَّق خلالها إلى التأثيرات الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية لجائحة كورونا المستجد على الأطفال، وطرح ثلاثة سيناريوهات لواقع الطفل بعد أزمة كورونا تتضمن مزيداً من الاهتمام بالأطفال وبالمواثيق الدولية، ومزيداً من الاهتمام بالأطفال في ظروف خاصة (الحروب-

الإيواء – التشرُّد – الاحتجاز – العنف والاستغلال القَسْري – الهاجرين – العاملين في مهن خطرة... إلخ)، ومزيداً من الاهتمام بالأسرة، والمواثيق المحلية والدولية المتصلة بدعم الأسرة في زمن الخطر وظروف الاستثناء.

وأكدت الورشة أهمية دور الإعلام في التوعية وتشكيل الوعي في ظل هذه الظروف الاستثنائية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا؛ خاصةً مع الأطفال، وطالبت بضرورة التكاتف والتعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص للعمل ما بعد كورونا، بحيث يمكن أن تتحول تلك الأزمة إلى فرصة حقيقية لمواجهة السلبيات والتداعيات التي خلَّفتها الجائحة. واختتم أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية أعمال الورشة بتعقيبٍ، أشار خلاله بأنه إذا كان هناك فضل لهذه الجائحة التي أطاحت بكثير جدّاً من استقرار الإنسان، فقد أماطت اللثام عن أوضاع كان مسكوتاً عنها، منادياً بحماية الأطفال من أثر النزاع المسلح، والحماية والحَدّ من الإرهاب، والحد من البيئة المُولِّدة للإرهاب التي يتفشى فيها الفكر الظلامي، مُشدداً بأننا نريد عملية تنويرية كبيرة في مجتمعنا العربي والإسلامي؛ لننفض هذا الركام من العنف، ولنؤسس "ما بعد كورونا" مجتمعات سليمة ونامية قوية بمشيئة الله.

- ندوة "تنامي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية في ظل أزمة كورونا:

شارك الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية في الندوة الافتراضية حول "تنامي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية في ظل أزمة كورونا"، بتنظيمٍ من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) يوم ٤ يوليو ٢٠٢٠. حيث أكَّد أن العنف موجود لكنه تنامى بتأثير جائحة كوفيد ١٩. داعياً إلى مواجهة ذلك من خلال العمل على تعزيز الإطار المُؤسَّسي والتشريعي، والحماية من الضعف الاقتصادي وإصلاح سياسات الحماية الاجتماعية، والحماية من أثر النزاع المسلح، والحماية والحد من الإرهاب.

ثالثاً: بناء ودعم الشراكات:

قام المجلس؛ إيماناً منه بأهمية الشراكات في هذه الفترة العصيبة، بدعم وبناء الشراكات مع عددٍ من المؤسسات ذات العلاقة، مثل:

١) **المُفوَّضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين** (UNHCR):

قدَّم المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرعاً بمبلغ ٥٠ ألف دولار (خمسون ألف دولار

أمريكي) للمُفوضيَّة السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين (UNHCR)؛ لدعم الأطفال اللاجئين غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم في ظل جائحة كورونا في جمهورية مصر العربية، باعتبار أن هذه الفئة من أكثر الفئات المعرضة للخطر خلال انتشار فيروس كورونا؛ لأنهم غالباً ما يكون لديهم دخل محدود، فضلاً عن شُحِّ الموارد المتاحة لدعمهم في الوقاية من الفيروس.

٢) اليونيسف:

قدم المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرعاً بمبلغ ٥٠ ألف دولار (خمسون ألف دولار أمريكي) لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)؛ لدعم مشروع "تعزيز مشاركة اليافعين والشباب لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد – ١٩)"، والذي يُنفذ مع وزارة الشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية. وذلك إيماناً من المجلس بضرورة التكامل وتنسيق الجهود والتضافر بين جميع المنظمات المحلية والإقليمية والعالمية إلى جانب الأفراد؛ لتجاوز هذه الأزمة، ووعياً بأهمية دور اليافعين والشباب من جميع الأطياف لتخَطِّي هذه الأزمة.

٣) جامعة الدول العربية:

يشارك المجلس العربي للطفولة والتنمية مع جامعة الدول العربية، في التخطيط لإطلاق حملة إعلامية حول توعية الأطفال للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي والتقنية الحديثة، بما في ذلك التعامل مع هذه الوسائل في ظل جائحة كورونا المستجد؛ وذلك تنفيذاً لتوصيات لجنة الطفولة العربية.

رابعاً: مشروعات وأنشطة المجلس:

- في إطار التوجه الاستراتيجي للمجلس نحو "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، جارٍ متابعة أعمال الدورة الثانية لجائزة الملك عبدالعزيز البحثيَّة في قضايا الطفولة والتنمية، وموضوعها "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، وتستهدف بحوثاً تطبيقية. حيث أُضيف إلى محاور الجائزة محورٌ جديدٌ حول

"تداعيات كورونا والحاجة إلى تمكين دولنا العربية من تلك التكنولوجيا المتقدمة المرتبطة بالثورة الصناعية الرابعة".

- جارٍ التحضيرات لإعداد الخطوات الإجرائية في إعداد دراسة علمية حول مدى جاهزية الأطفال العرب لدخول عصر الثورة الصناعية الرابعة بالتطبيق على ست دول عربية، متضمنةً في ذلك المُستجدَّات في ظل جائحة كورونا.

- برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، أعلن المجلس عن فتح باب التقدم للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة في مصر للحصول على منحة من المجلس. تبلغ قيمة المنحة ٣٠٠ ألف جنيه مصري، وتستهدف دعم جهود جمعيات/ مؤسسات مصرية (عدد ٣ جمعيات بواقع ١٠٠ ألف جنيه مصري لكل جمعية) في مجال مواجهة جائحة كورونا؛ لحماية الأطفال ودعمهم في أثناء الأزمة وما بعدها.

-خصصت مجلة خطوة في عددها الـ (٣٨)- الذي صدر رقمياً - ملحقاً خاصاً بعنوان: "حماية أطفالنا من كورونا"، ضم الملحق عدداً من الموضوعات والإرشادات التي تؤكد إننا على بداية مرحلة جديدة في النظام العالمي، ستتشكل ملامحه ويُحدث تغييرات جذريَّة على الجميع بما فيها تنشئة وتنمية الأطفال. كما تُخصِّص ملفاً في عددها الـ (٤٠) حول تنشئة الأطفال في زمن كورونا.